ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst.Prof.Sana Sabah Ali

University of Basrah College of Art

Email:
sana.sabah@uobasrah.edu.iq

Keywords:
systems philosophy , system , contemporary philosophy

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 14.May.2022
Accepted 19.Aout.2022
Published 15.Nov.2022

Criticism of the system in contemporary philosophy

A B S T R A C T

Our era is often described as the era in which the era of building systems has passed away, after philosophy was as it ended with Hegel and according to Hegel is the system, then Nietzsche came to declare his war on systems, and after him many philosophers and all of them were suspicious of the system and its principles.

This study assumes that the numerous and scattered theories about the criticism of the system, may gain a lot of accuracy and clarity, by linking them to the Nietzschean criticism of the system. Then this study was divided into three sections: the first topic: the concept of pattern in philosophy and its principles, a- the concept of pattern, b- the principles of pattern, the second topic: on the criticism of pattern, a- images of pattern in Nietzsche's writings, b- dismantling the pattern, the third topic Writing against the pattern, a- From formal inductive writing to fragmentary, b- returning to reality, c- praising incompleteness and generalization.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI:

نقد النسق في الفلسفة المعاصرة

أ.م.د. سنا صباح علي

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص

كثيراً ما وصف عصرنا بأنه العصر الذي ولي واندثر فيه عهد بناء الأنساق، بعد ان كانت الفلسفة كما انتهت مع هيغل وبحسب هيغل هي النسق ، أي مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين، بعضها مقدمات ، يبرهن عليها في النسق ذاته، وتترابط ببعضها بارتباط منطقي، جاء نيتشه ليعلن حربه على الأنساق، ومن بعده فلاسفة الاختلاف – دريدا دولوز، فوكو– وأصحاب الفلسفة التهذيبية– هايدغر، فنجنشتاين المتأخر، ديوي – في مقابل أصحاب الفلسفة النسقية. ورغم ان الفلاسفة اللانسقيون لا ينضوون تحت لواء مدرسة توحدهم، إلا أنهم يلتقون من خلال همّ واحد يشغلهم، فجميعهم

كانوا مرتابين بالنسق ومبادئه. وربما لا يعني ذلك تجاوز شكل معين من الفلسفة، بقدر ما يعني فتح المجال أمام شكل جديد من اشكال الأنساق المتعددة او المفتوحة..

أهمية هذه الدراسة انها لا تبحث في معنى النسق ومبادئه ونقده فقط، وانما هي تحاول الاجابة عن سؤال آليات تفكيك النسق ؟ وايضا البحث في آليات التأسيس لعصر جديد عصر ما بعد النسق ؟ ، وفي هكذا زمنٌ نوعي– زمن الانتقال– من عصر تشظت فيه الحقائق واصبحت نسبية بعد ان كانت الحقائق يقينية، مطلقة، واصبحت المعرفة احتمالية بعد ان كانت حتمية. ربما يكتسب هذا الانتقال الكثير من الوضوح و الدقة ، بربطها بالنقد النيتشوي للنسق ، بوصفه ابرز الدعاة ضد النسقية والمؤثرين في الفلاسفة اللانسقيون.

انضوت هذه الدراسة على ثلاث مباحث هي المبحث الاول: مفهوم النسق ومبادئه، المبحث الثاني: حول نقد النسق ، المبحث الثالث– تفكيك النسق. الرابع: التأسيس لما بعد النسق.

الكلمات المفتاحية : النسق ، مبادئ النسق ،نقد النسق

المقدمة

تستخدم كلمة النسق في الرياضيات البحتة، المنطق، مبادئ العلوم المختلفة وفي مختلف النظريات العامة المعاصرة وهي لها معنى مختلف في الفلسفة. وتعود جذورها إلى بدايات التفكير المنهجي حول طبيعة الواقع أي المذاهب الكونية لفلاسفة الطبيعة الأوائل–المدرسة الأيونية– (خاصة اناكسيماندر وهيراقليطس) وفلاسفة العصور الوسطى والفلسفة الحديثة والمعاصرة (مثل الأكويني ،هيغل، برغسون، لويد مورغان وصمويل الكسندر، وايتهيد)، ولازال بعض الفلاسفة الكبار يؤمنون بحاجتنا الى الفلسفة النسقية لتقديم رؤية كلية حول العالم.

جاء نيتشه ليعلن حربه على الأنساق ، ومن بعده فلاسفة الاختلاف – دريدا ، دولوز ، فوكو– وأصحاب الفلسفة التهذيبية – هايدغر، فنجنشتاين المتأخر، ديوي – في مقابل اصحاب الفلسفة النسقية ،بحسب تصنيف ريتشارد رورتي. ورغم انهم لا ينضوون تحت لواء مدرسة توحدهم، وان أعمالهم تتمايز فيما بينها ، فثمة خيط سري يسري ويجمع بينهم ،يلتقون من خلاله حول همّ واحد يشغلهم ، فجميعهم كانوا مرتابين بالنسق في محاولته في رد ما هو متعدد الى الوحدة .

أهمية هذه الدراسة انها لا تبحث في معنى النسق ومبادئه ونقده فقط ، وانما هي تحاول الاجابة عن سؤال آليات تفكيك النسق ؟ وايضا البحث في آليات التأسيس لعصر جديد عصر ما بعد النسق ؟ ، وفي هكذا زمنٌ نوعي– زمن الانتقال– من عصر تشظت فيه الحقائق واصبحت نسبية بعد ان كانت الحقائق يقينية، مطلقة ،واصبحت المعرفة احتمالية ،هل انتهى عصر الأنساق ليبدأ عصر جديد ام هي فلسفات لها نسق ينسجم مع معارف وثقافات عصرها؟. ربما يكسب هذا الانتقال بربطه بالنقد النيتشوي للنسق ، المزيد من الوضوح والدقة في فهم هذا الزمن النوعي ،زمن الانتقال من زمن الفلسفة النسقية الى زمن الفلسفة اللانسقية أو من زمن الحداثة الى زمن ما بعد الحداثة.

ويتم ذلك من خلال التعرف اولا على مفهوم النسق في الفلسفة ومبادئه، أ–مفهوم النسق، ب–مبادئ النسق، المبحث الثاني : حول نقد النسق ، وتفكيك النسق بالكتابة ضد النسق ،او الانتقال من الكتابة الاستدلالية الصورية الى الشذرية ،والعودة الى الواقع ، وامتداح عدم الاكتمال والتعميم .

وأخيرا بما ان عهد ما بعد الأنساق عهد المعرفة النسبية عهد التأكيد على محبه الامر العابر والشأن غير الثابت. فأن هذا الامر قام على تدمير التعطش الى الحقيقة المطلقة, والى الامور الابدية الخالدة. ولما كان النسق يعكس بهذا التعطش الى الابدية , فقد عمد بعض الفلاسفة الى تدميره. فضد مذهب الحقائق الابدية، قالوا بمبدأ الحقائق المؤقتة واللايقين الجذري في المجالات كافة ,ادت الى نهاية عالم الحتم المطمئن .كما يصفه بودريار في كتاب التبادل المستحيل.

المبحث الاول: مفهوم النسق في الفلسفة ومبادئه

أ- مفهوم النسق

تنظر المعاجم والموسوعات الفلسفية, الى النسق بوصفه مجموعه من القضايا المرتبة في نظام معين، بعضها مقدمات يبرهن عليها في النسق ذاته، والبعض الآخر يكون نتائج مستنبطة من هذه المقدمات وهي تترابط ببعضها ارتباطا منطقيا، حتى صارت ذات وحدة عضوية، منسقة ومتماسكة، وهو أعم من النظرية (Laszlo:2020,P11) ولازالت بعض الدراسات تدور حول ضرورة واهمية النسق (Hooke:2011.p4) .

تعتبر فلسفه هيغل النموذج الكامل لهذا المطمح –اي الفلسفة كنسق- لان فكره يرتدي شكل نسق تام (نواراي:1988 ،ص10). وكتاباته في جوانب منها محاوله اصلاح مبالغة الكانطيين في استخدام النسق. ففي الفصل الثالث معنون (معمارية العقل المجرد) من كتاب كانط نقد العقل المجرد، يقول كانط (انني افهم بالمعمارية ،فن –بناء الأنساق ، ولما كانت الوحدة النسقية هي التي ترتفع بالمعرفة العادية الى مرتبة العلم ،اي انها تبدل مجموعة من المعرفة الى نسق)(كنت :1965،ص881)

اما هيغل فكان اكثر تحديدا للنسق ، بوصفه اكثر شمولية لتضمينه موقف السابقين له وموقفه من النسق.

لذلك وصف هيغل النسق بقوله: " الفلسفة هي النسق ولقد اصبحت كلمه ((النسق)) في العصور الحديثة مصطلحا اسيء استخدامه, اذا كان يعتقد انها تعني التمسك بمبدأ احادي الجانب. غير ان المعنى الحقيقي للنسق هو الشمول الكلي . وذلك وحده هو النسق الحق فهو شمول يبدأ من ابسط العناصر , ثم يصبح باستمرار اكثر عينيه كلما تطور.
(هيجل:1997، ص 222)
وتظهر بوضوح رغبه فلاسفة المثالية الالمانية في تحويل الفلسفة الى علم، والتي اقترنت بجهدهم الكبير لتصير الأقوال الفلسفية نسقا. او بحسب عبارة هيغل تحويل الاقوال الفلسفية التلقائية الى اقوال فلسفيه علميه متينه البنيان. .

وللتعرف اكثر على الفلسفة النسقية أقام رتشارد رورتي في كتابه "الفلسفة ومرآة الطبيعة" تضاداً بين الفلسفة النسقية والفلسفة التهذيبية، وهو من ثم يقدم خط سير الفلسفة النسقية، فهي تتمركز في الابستمولوجيا وفي مقابلها الفلسفة التهذيبية التي تنطلق من الشك بادعاءات الابستمولوجيا. وقد حدثت ثورات فلسفية متعاقبة داخل هذا الاتجاه الرئيسي قام بها فلاسفة بعد أن أثارتهم أعمال معرفية كبيرة جديدة ، مثل إعادة اكتشاف أرسطو ، وميكانيكا غاليليو وتطور علم التصوير التاريخي الواعي ذاتياً في القرن التاسع عشر ، وبيولوجيا داروين ، والمنطق الرياضي ، ومذهب سبنسر التطوري ، ومحاولة كارناب التغلب على الميتافيزيقا بالمنطق ، محاولات عديدة لإعادة صياغة بقية الثقافة على مثال الإنجازات المعرفية الأخيرة : لما كان مثل هذا المسار في البحث قد حقق الآن ، مثل هذا النجاح الصاعق ، وكل الثقافة على مثاله ، وبذلك يسمح للموضوعية والعقلانية في الانتشار في مناطق غطاها سابقاً بالغموض ، كل من العرف ، والخرافة ، ونقص الفهم الإبستيمولوجي الصحيح لقدرة الإنسان على تمثيل الطبيعة تمثيلاً مضبوطا (رورتي :2009،ص481).

وهذا المسار المعرفي للفلسفة النسقية له تاريخ طويل ،الا ان النموذج الكامل لهذا المطمح هو رؤية هيغل بأن الفلسفة لا تكون نتاجا علميا ما لم تشكل نسقا.(هيغل:2005،ص 70) وما زال المثاليون الالمان يلحون على مسألة (النسق) هذه حتى غدا ((داء العصر المتأصل في كل فكر)) ما دامت هي تحت طموح المثاليين الالمان الى سجن الفكر الحي في قمم النسق.(الشيخ : 2008 ،ص80)

ولا يزال بعض الفلاسفة يكتبون بطريقة نسقية . ففي مقدمة كتاب النسق الفلسفي يدافع لازلو حول تحقيق منهجي وبناء في الظاهرة الطبيعية على افتراض وجود نظام عام في الطبيعة. يقول لازلو إن فلسفة الأنساق تعيد دمج مفهوم الكليات

الدائمة مع الأنساق الجزئية والمتمايز بشكل تراتبي في نظام كلي ثابت ، بوصفها الوقائع النهائية للطبيعة ذاتية التنظيم.و يقدم موضوع فلسفة النسق أطارا ؛ لنظرية الأنساق الطبيعية والتفسيرات التجريبية للانساق الفيزيائية والبيولوجية والاجتماعية ؛ وكذلك أطر عمل لفلسفة العقل ، وفلسفة الطبيعة ، والأنطولوجيا ، ونظرية المعرفة. (Laszlo: 2021,p5)

خلال السنوات الستين الماضية ، ظهرت فلسفات جديدة تهدف إلى شرح كل منطقة في الكون من خلال نظرية التطور الكبرى (يمكن إرجاع مفهوم الفلسفة هذا إلى طريقة وايتهيد (1929) لبناء "تعميم فلسفي" ،

(Laszlo, E. (2004). Science and the Akashic Field: P,11).

ويبقى السؤال هل يمكن للفلسفة ان تكون فلسفة نظرية متكاملة لكل شيء على غرار الفلسفات الكبرى ، وأن كانت فلسفة الأنظمة في الوقت الحالي تستند إلى منطقة مختلفة ونوع السؤال وطريقة الاكتشاف ونوع التفسير. على وجه الخصوص .

ب- مبادئ النسق:

لقد اشترط الفلاسفة المثاليون شروطا للنسق, وحدد بعضهم مبادئ اساسيه له. ان هذه الشروط يجب ان تتوافر في المذهب الذي يعتبر نفسه نسق العالم ذاته:

اولها: ان يكون له, بما هو نسق العالم, مبدأ قائم بذاته يظهر نفسه في كل اجزاء الموضوع .

وثانيها: الا يتم اغفال اي شيء منه مهما جل شأنه او دق.

ثالثها: يلزم ان يتوفر النسق المطلوب على منهج توليد وتقدم بحيث يسمح لنا بالتأكيد من اننا ما اهملنا اي عنصر اساسي او اسقطناه.

وقد حدد بعضهم ثلاث مبادئ اساسيه هي على التوالي:

1- مبدأ الكلية:

قصد المثاليون الالمان بمنطوق ((الكلية)) مفهومين متعالقين : مفهوم ((مكاني)) او ((مجالي)) عنوا به شمول النسق لجملة معارف مترابطة فيما بينها متالفه ومفهوم ((زماني تطوري)) دلوا به على تطور هذا المجموع ((المجالي)), من حيث هو ((لحظات)), نحو كماله وتمامه, وهو المفهوم المعبر عنه في لغتهم بالقول: ((ان العلم الحي)), وقد رمزو بالمعنى الاول الى ((المعمار)) المعرفة الفلسفية.(الشيخ : 2008 ،81ص)

ولقد تحدث كانط عن ذلك المعمار, في الجزء الاخير من نقد العقل المجرد, تحت عنوان ((معماريه العقل المجرد)) حيث يصف عمله ((ونحن هنا سنحصر اهتمامنا بأنجاز عملنا الاصلي, واعني به, تخطيط معماريه كل معرفه تنشأ من العقل المجرد)) (كنت :1965،ص883) فكانط يرى في نشاط العقل ونزوعه الجوهري, الى ربط المشروط بحقيقه كليه غير مشروطه, ويسعى للقيام بتأليف عقليه صرفه.

2- مبدأ الضرورة :

قامت فكره الضرورة في المثالية الالمانية, بالمقابل من فكرتي ((العرضية)) و ((الاعتباطية)), وهي تنزله منزله الضد من نزعة الارادة والذاتية. ومقتضى ذلك الا يعود القول الفلسفي قول الفيلسوف ذاته وفق ما تتخيره ارادته, وانما هو يصبح قول الحق ذاته, فالحق هو الذي ينطق الفيلسوف وليس الفيلسوف هو الذي يختار قول الحق وهذا النوع من ضرورة النظام المثالي . (كنت: 1965 , ص 379)

– مبدأ التولد:

يقصد به المبدأ الثالث كون قضايا الفلسفة المثالية تتضام الى بعضها بعضا , وتتعاضد بحيث يكشف تواليها من اوائلها اشتقاقا. ولقد كان الفلاسفة الالمان يدركونه من عباره المنهج الفلسفي عند نيتشه, او" البناء ", عند شلنغ, او" الجدل" عند هيغل. هذا المعنى التوالدي الذي انهجوه للفلسفة واصطنعوه والذي يرتبط بالضرورة الداخلية المحاثية من حيث كون العلم علما حيا يتطور والفيلسوف متفرجا يسجل او لنقل يساعد العلم على ان يكتب هذا التولد او الاستنباط)) (الشيخ: 2008, ص90.)

المبحث الثاني : حول نقد النسق

أشرنا سابقا ان اهمية هذه الدراسة انها لا تبحث في معنى النسق ومبادئه فقط ، وانما هي تتوقف أيضا عند نقد النسق ،وتتسأل عن آليات تفكيك النسق ؟ وتبحث في آليات التأسيس لعصر جديد عصر ما بعد النسق ؟ وفي هكذا زمنٌ نوعي– زمن الانتقال– ربما يكتسب هذا الانتقال الكثير من الوضوح و الدقة ، بربطها بالنقد النيتشوي للنسق. أذ اعلن نيتشه في كتابه (افول الأصنام) بانه لا يثق في اصحاب الأنساق, ويتجنبهم بوصفهم غير امناء, فأراده النسق، من وجهة نظره تفتقد الى الامانة.(نيتشة :1996،12) . لذا نقدهم, ورفض ان تدرج فلسفته ضمن الفلسفات النسقية، وانبرى الى محاوله تفكيك النسق بعد ان صار مفهوم النسق ومفهوم الفلسفة لا يفترقان. فكانت نصوصه الفلسفية أوراش للأفكار و التنقيب والتساؤل, وليست انساقا مغلقه او اجوبه نهائية .(اندلسي: 2006،ص12) .

شبه نيتشه نسق الفلاسفة في اكثر من موقف من كتاباته, بنسيج العنكبوت, ووصف عملهم كعمل العنكبوت, فيقول في كتابه هكذا تكلم زرادشت: ((لتنظروا اذا ياأصدقائي ! هنا حيث وكر العنكبوت ترتفع ضرائب معبد قديم باتجاه الأعالي – لتنظروا اذا بأعين مستنيره)) (نيتشة :2007،ص97) وفي كتاب نقيض المسيح يصفهم: ((...السادة الميتافيريقيون, مهق الفكر, وقد ظل هؤلاء يحيكون نسيجهم العنكبوتي من حوله الى ان عدا منّوما من جراء حركتهم, عنكبوتا هو نفسه, كائنا ميتافيزيقيا. ثم ها هو الان يعيد نسيج العالم من صلب ذاته هذه المرة))(نيتشة :2012،ص47)

وكما وصفهم في كتابه ((انساني مفرط في انسانية)) بقوله: ((ثلاثة مفكرين محلّ عنكبوت واحد, في كل طائفه فلسفيه سلسه من ثلاث مفكرين يتلو الواحد منهم الاخر, الاخر ينتج من جسمه اللعاب والبذرة, والثاني يصنع, ذلك خيوطا ونسيج عشا اصطناعيا, والثالث يقبع داخله متصيدا الضحايا الذين سيقعون في ذلك النسيج – ويسعى الى التعيش من الفلسفة))(نيتشة :2001 ،ص111).

وان تشبيه نيتشه لأصحاب الأنساق بالعناكب, لأن العنكبوت يصنع شبكته من لعابه, فكذلك الميتافيريقيون فأن أنساقهم يصنعها عقلهم ليفرضها على الواقع, وتشبيهه للنسق بشبكه العنكبوت, لما تمتاز به شبكه العنكبوت من دقه في الصنع والتنظيم و ما تحمله من الابهار والتناسق وفي الوقت ذاته وهشاشته وضعفه , فكذلك النسق ما يتضمنه من جمال يتجسد فيه ابداع العقل الانساني وقدرته على التنظيم والتناسق ,وهو يستعير شبكه العنكبوت لما تمتاز به من ضعفه ووهن , فكذلك دلاله السجن فصاحب النسق سجينه.

وكذلك شبه نيتشه النسق بالسراب فيقول في انساني مفرط في انسانيته ((تظهر للعالم في رحلاته المتواضعة والمرهقة التي كثيرا ما تكون اسفارا في الصحراء تلك الرؤى , السرابية الملتمعة التي تسمى ((انظمه فلسفيه)) تعرض هذه السرابات على المسافر , بكل ما للخدعة من طاقه سحريه, صوره كل كلّ الألغاز, والشراب المنعش الماء حياه حقيقيه غير بعيده منه: يهتز القلب فرحا, والمسافر المتعب يكاد يلامس شفتاه الغابة المنشودة من وراء مجمل المثابرة على الجهد العلمي واتعابه, مما يجعله يتقدم لا ارادیا ماضيا دوما الى الامام . فهناك طبائع اخرى ستستمر في مكانها شبه مخدره ببهاء الخدعة, فتبتلعها الصحراء, وتغدو في عداد الاموات بالنسبة للعلم)). (نيتشة :2001 ،ص31).

ان السراب كظاهره ضوئية سببها انعكاس الشعاع من الارض, عندما تشتد حرارة الشمس, فيظنه المرء ماء يجري ويتلألأ على وجه الارض. وسمي بذلك لأنه ينسرب كالماء في مرأى العين, وما هو الا وهم, ولا حقيقه له, وما لا حقيقة له, وهم او مظهر مغر وخادع وهباء. فكذلك هي الأنساق ما تدعيه من اجابتها على جميع الاسئلة , لتروي عطش المتسائل والباحث الا انها كالسراب لا تروي شيء. ففي دلاله السراب الخداع والوهم الذي يقوم به كذلك النسق(نيتشة : انساني ،ص111).

وسار على طريق نيتشة في نقد النسق دولوز ودريدا وفوكو ،في النظر الى ان مسعى الفلسفة كان دائما ينحوا الى رد ما هو متعدد الى الوحدة ،فعلى مستوى النظري ،الفلسفة تحجب التناقض لتبرز الوحدة.(مانغ :2003 ،ص12).

ووصف دولوز النسق بقوله : ((أن النسق يتأسس على تعيين سلبي معين ، أي على نقص الكلمات بالنسبة إلى الأشياء ، لهذا محكوم على الكلمة الواحدة بأن تشير إلى عدة أشياء . ويجعلنا الوهم عينه نفكر الاختلاف انطلاقاً من تشابه وهوية مفترض انهما قائمان مسبقا ،ويجعله يظهر كسلبي))(دولوز ، 2009،ص 251)

ويرى ان مسألة الاستمرار في الحديث عن أفلاس الأنسقة والمذاهب، بينما كل ما حدث هو أن مفهوم النسق هو الذي تغير "(دولوزوغتاري: ماهي الفلسفة ،ص33)

اما فوكو فيقول : (الفكر الحديث فكر محكوم، شكلا ومضمونا ،وعمقا ، سطحا ،بالعودة وبالرجوع الى المكان ذاته ،ليكرر المماثل) (مانغ :2003 ،ص12) . وان كانط من خلال اعماله النقدية الكبرى ،ارسى أسس التقليد الفلسفي الذي يطرح مسألة الشروط التي تسمح بأمكانية معرفة صائبة .(فوكو :1983،ص82)

ولقد امتد نقد النسق الى كيركغارد ، وسانتايانا ووليام جيمس ، وديوي ، وفتغنشتاين في كتاباته الأخيرة ، وهايدغر في كتاباته الأخيرة . والذين لطالما اتهموا بالنسبية أو الشك بالآخرين . وهم غالباً ما كانوا مرتابين بالتقدم ، وبخاصة بالزعم الأخير بفائدة الأنساق في زيادة الوضوح ، في فهم، طبيعة المعرفة الإنسانية . وقد حافظ هؤلاء الكتاب اللانسقيون على أن تظل الفكرة حية ، نعني الفكرة التي تفيد أنه حتى بعد تسويغنا المعتقد الصادق و المتعلق بكل شيء ، لن يكون هناك أكثر من الانسجام مع معايير اليوم. وأكدوا بقوة على مسألة بأن « خرافة » هذا القرن كانت انتصار العقل وكذلك حس الإنسان النسبي بأن آخر المفردات المستعارة من آخر إنجاز علمي قد لا تعبر عن أشكال تمثيل للماهيات مميزة ، لكنها مفردات أخرى من مفردات المعاجم الممكنة والتي لا نهاية لها التي يمكن بها وصف العالم (رورتي :2009، 482)

ويبدو ان المصالحات التي اقامها الفلاسفة النسقيون بين العقل والتاريخ ،بين الانسان والعالم، والتي لا تترك شيئا من الاختبار الفردي ومن الوقائع الثقافية الكبرى واللحظات التاريخية و العظيمة والاختلافات خارج المعقولية ،لم تعد تحظى بالمقبولية عند معظم الفلسفة المعاصرين او يمكن القول انهم اثروا استبدال تلك التوليفات الكبيرة من الأنساق الى نوع مختلف من الأنساق ينسجم مع روح ما بعد الحداثة .

المبحث الثالث : تفكيك النسق

ان احد الدوافع الرئيسية وراء نفور الفلاسفة اللانسقيون من النسق هو موقفهم من النزعة العقلية في الفلسفة التقليدية التي تعتقد , من جهة ان كل نظام ملازم بالضرورة للماهية الحقيقة للأشياء , وكل ما ينتمي الى عالم المظاهر, اي الواقع, ناقص ومظلل. فجاء تفكيكهم للنسق من خلال نقد للعقل والذاتية والحقيقة المطلقة وكل ما امتازت به الفلسفة الحديثة, ليؤسس ويفتتح عصرا جديد, من خلال كتاباته الشذرية, والتي تتلائم مع عصر يقول بنسبية المعرفة واحتماليتها وتشظي الحقيقة .وهو الخط الذي سار عليه فلاسفة الاختلاف وبعض الوجوديون والبرجماتيون، في موقفهم من الحقيقة. وربما يكون من التضليل حصر تفكيك النسق ونقده بما سبق وحسب ،ففي الواقع ،اذا غدت المسألة المركزية مع هايدغر

وسارتر ومرلوبونتي ، فالجيل الاول من الوجوديين قد واصل انتقاد نظرية المعرفة الماثورة (الكلاسيكية). فكان كيركجارد اول من شرح المعرفة النسقية من الطراز الهيجلي. لذا فأن نظرية المعرفة تبدأ بنقد للفكر كنسق. (نقولا هربان:1988، ص115) يمكن القول ان الخروج من النسق تم وفق جانبان ،جانب التفكيك ،وهو نقد العقل والذاتية والحقيقية المطلقة ،وجانب البناء وهو البدائل التي اعتمدها الفلاسفة اللانسقيون، و الجانب التفكيكي هو:-

1- نقد العقل

وصف هيغل تاريخ الفلسفة بأنه ((معرض ابطال العقل الذي يفتكر, الابطال الذين تغلغلوا, بفضل هذا العقل, في جوهر الاشياء, في الطبيعة والروح, في جوهر الله, واقاموا لأجلنا الكنز الاعظم, كنز المعرفة العقلانية)) (هيغل ،2002، ص20)

من ثم جاء نيتشه بعده يرجع سبب انحطاط الفلسفة الى العقل والمنطق(نيتشة :2011 ،185). ونسب ذلك الى سقراط الذي جعل من العقل طاغيه . ووصف القرن السابع بأنه, عصر سيادة العقل, فالقرن السابع عشر أرستقراطي (نيتشة :2011 ،207) حيث انه ينسق, وهو مترفع عن كل ما هو حيواني, وصارم مع امور القلب, وخال من العاطفية وخصم لما هو هزلي وطبيعي يمتلك عقلا معمما وسيدا, وذلك انه يؤمن بنفسه.

ووصف بعض الفلاسفة اللانسقيون العقل والبرهان والفكر والوعي والروح, والارادة والحقيقة, ما هي إلا أوهام ، لا يمكن استعمالها. والحاجة هي التي تقف وراء تكون العقل والمنطق والمقولات . فهي ليست افكار موجوده قبلا, ولقد ابدعها ليجعل الوجود مفهوما . قابله للتقييم والمعالجة الا حين نراها بوصفها أولية .

2- نقد الذاتية

بدءاً من ديكارت صار يمكن للفيلسوف ان يسند تفلسفه الى ذاته, فيقول: ((انا افكر)). فقد اولت الحداثة العناية لمبدأ "الأنا " مقابل " النحن" ولمبدأ الفرد ضد مبدأ ((الجماعة)) ولمبدأ الذات ضد مبدأ ((الموضوع)), ولمبدأ الوعي ضد مبدأ ((الغمر)) .

وقد نظر هيغل في الحداثة الفلسفية فرأى ان أهم سماتها مبدأ ((الذاتية)) والذي عنده معناه, وعي الانسان بأن ان الفكر فكره هو, اي انه اناه المفكرة. وعلى الاناه ان تأخذ نصيبها في عمليه الفكر هذه. ليس على الفكر ان ينحصر في هذا الجانب الفردي: الذاتي, وانما عليه ان يسهم في بناء الشأن الكلي العموم (الشيخ : 402ص).

جاء نيتشه ليتخلص من تلك المبادئ الفلسفية والمذاهب المتكاملة والتي شيدها الدوغماتيون, وأحدها هو خرافة الذات والانا(.نيتشه, فردريك: ما وراء الخير والشر.ص13-14.)

مفهوم ((الأنا)) – ((الذات)) هما مفهومان اسطوريان خياليان, ولطالما تحدث نيتشه عن مفهوم الذات كمفهوم ميثيولوجي ودعا الى تجاوزه فيقول في زرادشت: ((أناي شيء ينبغي تجاوزه: أناي هي الاحتقار الاكبر الذي اكنه للبشرية))(. نيتشه, هكذا تكلم زرادشت, ت.محمد مصباح, ص81.)

3- نقد الحقيقة:

ان عهد النسق هو عهد الحقائق المطلقة, عهد فيه الحقيقة هي النسق, يقول هيغل: ((ان الشكل الحق الذي تكون فيه الحقيقة انما هو النسق العلمي الذي لها)) (هيغل :2006 ،ص121).

وان المعرفة لا تكون حقيقيه الا من حيث هي علم او نسق وان لعلى هذا النحو وحده ينبغي عرضها (.محمد الشيخ وياسر الطائري:1999،ص15)

ففي النسق, يتبدى العالم كأنه صاف تماما لكل شيء تفسير في نسقنا, واجراء التنسيق يوهمنا, اننا نملك الحقيقة ويترتب على طموح مفرط كهذا هو عقم البحث .(نقولا :الوجوديات ،116).

وبما ان عهد ما بعد الأنساق عهد المعرفة النسبية عهد محبه الامر العابر والشأن غير الثابت. فأن هذا الامر قام على تدمير التعطش الى الحقيقة المطلقة, والى الامور الابدية الخالدة. ولما كان النسق يعكس بهذا التعطش الى الابدية , فقد عمد نيتشه الى تدميره. فضد مذهب الحقائق الابدية, قال بمبدأ الحقائق المؤقتة (الشيخ : معنى التفكيك ،ص15). واللايقين الجذري في المجالات كافة ,ادت الى نهاية عالم الحتم المطمئن. كمن يقول بودريار في كتابه التبادل المستحيل

يأخذ نيتشه على الفلسفات عدم وعيها بأهمية السؤال عن اراده الحقيقة اولا, فيقول: أسالوا اقدم الفلسفات واحدثها عن هذه المسألة تجدوا انه ليس هناك فلسفة واحده تعي ان ارادة الحقيقية بالذات تحتاج الى تبرير هذه ثغرة نجدها في جميع الفلسفات .(نيتشة : 2011،ص221). لان الحقيقة قد وضعت بوصفها كينونة, او بوصفها إلها, او الهيئة العليا ذاتها, لان الحقيقة لا يجب ان توجه بوصفها مشكلة فهل فهمنا معنى ((يجب)) فالمشكلة هي في قيمه الحقيقة, فأراده الحقيقة تحتاج الى نقد, وهكذا يكون نيتشه قد حدد مهمته, وهي طرح مشكلة قيمه الحقيقة على بساطة البحث, او موضع السؤال(نيتشة :ص202،2017).

ان خطأ الفلاسفة في كونهم ظنوا ان معيار الحقيقة, اي معيار الواقع, هو في المنطق وفي مقولات العقل, وهي ليست الا وسائل لملائمة العالم والغايات النفعية, والواقع ان معيار الحقيقة كان هو المنفعة البيولوجية التي في نظام التغيير المبدئي, فعندما يتوقف الانسان من ان يكون اهم شيء لديه حب البقاء سيكون عندئذ لنا الحق بالفعل الحديث عن الحقيقة (نيتشه :2011 ، ص225). ولذلك يكون كانط اخر الفلاسفة الكلاسيكين, الذين لم يطرحوا للمناقشة ابدا قيمة الحقيقة, ولا اسباب خضوعنا للحقيقي, وهو من هذه الناحية لا يقل دوغمائية عن غيره لا هو ولا غيره الاخرون يسألون, اي ماذا يريد ذلك الذي يبحث عن الحقيقة؟ ما هو نموذجه؟ ما هي اراده القوه الخاصة به؟ في الحقيقة انها مصالحنا, هي التي تفصلنا عن الحقيقي اكثر مما تفعل ذلك اخطاؤنا(دولوز :1993،ص121).

يرى ان رغبتنا في التأكيد بأن الحقيقة موجوده وبأنه قد قضي على الخطأ والجهل شيء شديد الجاذبية. وهو ما ساهم في اصابة الشلل بأراده الاستقصاء والبحث والصحافة والتجربة, اذ فالحقيقة اوخم من الخطأ والجهل, لأنها تشكل القوى. التي تخدم التطور والمعرفة . (نيتشة : 2011،ص221).

وكما ان اعتقاد المرء ان يمتلك الحقيقة يشبع غروره اكثر من رؤيه نفسه وسط الظلام, وقبل كل شيء: هذا أمر يهدي ويمنح الثقة, ويلطف الحياه – انه يجعل الطبع افضل بتقليله من قدر الريبة فيه, مما طمأنينة النفس وراحه الضمير . الا ابتكارات لا تصير ممكنه الا اذا وجدت الحقيقة, فثمار الحقيقة انها تجعل الناس افضل (نيتشة :2011،ص221).

الرابع : التأسيس لما بعد النسق

وبعد تفكيك النسق ،ننتقل الى جانب البناء وهو ما أعتمده اللانسقيون في فلسفاتهم بعد مهاجمتهم النسق ،وهو:

1- الانتقال من نموذج الكتابة الاستدلالية الصورية الى الكتابة الشذرية

ان خاصية الافكار الفلسفية الكبرى انها تبنى نفسها بكيفيه تعبيريه مناسبه تحقق تناسب المبنى والمعنى(نواراي: 1988, ص16). يعد الأنموذج الاستدلالي الصوري, اول مظهر اكتساه القول الفلسفي في استيفاء شرط الاقناع, ويتمثل

بالاقتداء بمنهاج الخطاب الصوري, وتصوير العقيدة الفلسفية, كما لو كانت مبنيه بكيفية برهانية (حمد وياسر الطائي: 1996, ص63) .

واذا كان الخطاب الاستدلالي الصوري ينشد المعرفة النسقية الكلية الشاملة وارساء الخطاب الفلسفي على قاعده منطقية عقلانية, فأن مع الكتابة الشذرية ليس هناك معرفة نسقية كلية شاملة قائمة على اسس منطقية عقلانية, بل هي مجزأه مشتتة متفرقة. ويقدم نيتشه نفسه مثال كتابة ما بعد النسق. فهو من احيا تقليد الكتابة غير النسقية. لقد اعلن نفوره العميق من فكره ان يعثر لنفسه على مثال تصور شمولي للكون, انى كان شانه, كما اعلن انه انجذب دوما الى الفكرة المضادة: فسح المجال امام الكتابة التي تحفظ بجاذبيه الامر الملغز المغمض ذلك ان تأليفه اي ((شذارته –Aphorisme))نظر اليها دوما بما هي تعدم النسق. لذلك فهو يقول عن نفسه: ((انني لا اكتب المقولات, فما المصنفات المطولات بالصالحة الا للحمير ولقراء المجلات, انني لا اكتب خطيا الا فيما ندر)ينظر الشيخ: 2014: ص12–13.

هذا، وإذا كان أغلب المؤلفين يميلون إلى الكتابة النسقية ، والتحليل المنطقي الصارم المبني على قوة الحجاج والاستدلال والبرهان العقلي، والتحليل المتماسك اتساقا وانسجاما، فقد بدأت الكتابات المعاصرة ، سواء أكانت من الأدب العام أم من الأدب الخاص، تعتمد على الكتابة الشذرية المقطعية القائمة على شعرية الانفصال، وتتكىء على بلاغة التشظي، وتتهرب من التحليلات العلمية والمنطقية العقلية الجافة والمنفرة، لتعوضها بكتابات شاعرية وتأملية إما ذهنية وإما وجدانية. وبذلك، تحضر الذات، ويطفو الخيال الخارق، ويعلو التخييل المجنح، ويسمو الانزياح، وتتقطع النصوص فوق صفحة البياض فراغا وامتلاء وانفصالا وبعثرة، فتختلط الأجناس والأنواع ليتشكل منها نص شذري أو كتاب شذري، وذلك في شكل مقطوعات وفقرات ومقتبسات، بينها بياضات واصلة، وفواصل تتأرجح بين النطق والصمت.

فالكتابة الشذرية ضد النسق, فالشذرة قد تكون مقاطع طويله او قصيره في هيأة حكم او خلاصات عامه او انطباعات ذاتيه يطبعها التجريد والتعمق, ومن سماتها التركيز و الاختزال والاقتضاب والاقتصاد في الكلمات. وهي غالبا خاتمة تحليل او فكرة مكتوب توفر على القارئ خطى الفكر, وهي تمثل التعبير المرح الخفيف الظل وانها تعبر عن الانسان في لا استمراريته, وهشاشته. ولذلك فهي اكثر قدرة على التعبير عن الانسان المعاصر في لا استمراريته وهشاشته.

اذا كان الخطاب الاستدلالي الصوري ينشد المعرفة النسقية الكلية الشاملة وارساء الخطاب الفلسفي على قاعدة منطقية عقلانية, فإن مع الكتابة الشذرية, وليس هنالك معرفة نسقية كلية شامله, قائمه على اساس منطقية عقلانية, بل هي مجزأه ومشتتة متفرقة, فالكتابة الشذرية تنسجم مع المعرفة النسبية والاحتمالية والمتغيرة.

في الوقت الذي تسعى الكتابة الاستدلالية الصورية وهو ما يسعى اليه النسق, فهو بإطلاق يعبر عن الحاجه الى تجاوز التناقضات فهو يمحوها. بشكل مثالي, وعلى. فهو يذيب حدق القاطع لصالح النظام القائم(: جيرار سوسان– جورة لابيكا:, 2003, ص1283). وفي المقابل لو اخذنا الكتابة الشذريه من الوجه المنطقية لاحظنا, فضلا عن انها تقوم على توظيف مبدأ التناقض, فعلى حين يرجي من الخطاب النسقي ذكر مبدأ الذاتية مع الانفتاح التدريجي على الاخر. نجد كاتب الشذرات يعمل, بادئ ذي بدأ على اثبات التناقض بوصفه حقيقة اولية يتم التعبير عنها بأساليب خطابيه مبنية على التعارض(الشيخ: مقاربات الحداثة وما بعد الحداثة, ص65.). فالنسق يفترض الهوية واحده.

واخيرا تفتح الكتابة الشذرية التساؤلات, ففي البياض الذي يفصل بين طول الفقرات وقصر الشذرات تتناسل الاسئلة (الشيخ: 2014, ص13.). على العكس من الكتابة النسقية والتي هي عبارة عن اجابات عن تساؤلات.

2- العودة الى الواقع

ان أحد الدوافع التي تقف خلف نقد أصحاب الأنساق للواقع, هو, لاعتقادهم ان كل ما هو غير منتظم وينتمي الى عالم المظاهر, اي الواقع, ناقص ومضلل (مفرج:2010, ص15).

ومن ثم فأن الترابط المنطقي في الأنساق , يتحقق على حساب استبعاد الواقع, الذي يعتقد الفلاسفة انهم يفسرونه, ولا يرون, انه مراوغ وفوضوي الى درجة لا يلائم فيها نسق , (مفرج: ،2010 ص15) .

فالخطر الدائم للنسق هو انه يخفي عنا كثافه الواقع وراء بساطه الاسس, وانه يبلور الفكرة في اطارات متصلبة, ستترك القسم الاكبر من الواقع خارجها من خلال تشويهها له, وانه يخلط بالإجمال بين المنطق والمعقولية)هربانو نقولا: 1981،ص116.

وهذا الاعتراض يواجه المعرفة القائمة على الأنساق , وهو كيف يستطيع النسق, المعرفة اللاشخصية, ان يحيط, في الواقع, بما هو شخصي في الوجود, من مواقف الكائن الاساسية, ومشاريعه ووجوده(هربانو نقولا: هربانو نقولا:1981 ص116.)(جاسم: قحطان , 2019,27 ص) (والحال فأنه موقفا عميقا في تحدي النسق, والذي نجده عند نيتشه وسورين كير كجارد والفلاسفة الوجوديون, ومعظم الفلاسفة المعاصرون).

ولم يكن النقد الصارم الذي وجهه على سبيل المثال لا الحصر كير كجارد الى هيغل في جوهره, كما تشير الفيلسوفة حنا ارنت, نقدا موجها ضد فلسفة بعينها, بل كان في حقيقته رفضا للفلسفة كما كانت(جاسم, قحطان:, 2015, ص24). فقد كان الفلاسفة, طبقا لكيركجارد, هي اشاره الى هيغل وايضا الى الفيلسوف الالماني شليغل وآخرين, منشغلين ببناء منظومه فكريه مجردة الى درجه انستهم انهم يعيشون في هذا العالم الحقيقي, او كما يكتب كير كجارد في واحدة من اوراقه ((يا للحسرة, بينما شرح هذا البروفيسور المتأمل المحترم. كل الوجود فقد نسي في حيرة ما اسمه, بأنه انسان, انسان كامل وليس 3/8 من المادة) ((جاسم, قحطان:, 2015, ص24

والسؤال هل يستطيع النسق الاحاطة بالوجود ؟ من الممكن الترجيح والقول إن مخاطر الروح النسقي لا ترتاب في المعرفة النسقية . ولو اردنا الإحاطة بموضوع يشغل الوجوديين في المقام الأول (الوجود) . فإن اعتراضاً جديداً يواجه المعرفة القائمة على أنساق . كيف يستطيع النسق، المعرفة اللاشخصية ، أن يحيط ، في الواقع، بما هو شخصي جداً في الوجود ، من مواقف الكائن الأساسية، ومشاريعه ووجوده ؟ إننا لا نصادف عند اغسطين كما عند كير كجارد ، عند باسكال كما عند نيتشه ، عجزاً عن تطوير نسق للوجود . بقدر ما نصادف هاجس الوفاء تجاه الوجود الصدوق الذي يستبعد كل إنشاء نسقي . ان تقابل كير كجارد وهيجل معناه إعتراض الموجود على النسق ، كيف لا نكون مُرغمين على تجاهل واقعات الحياة اليومية وهمهماتها ومخاوفها واضطراباتها ، في النسق المغلق ل التاريخ الشامل ، ؟ وفوق ذلك ماذا يهمنا ، نحن، التشابك الكبير بين العصور ؟ إنها حقاً شيء لا يذكر بإزاء الأحداث التي تشكل فعلياً قاطرة حياتنا . إن ما يتوجب على الفلسفة التعبير عنه ، في نظر كير كجارد وخلفه الفلسفي ، هو احتدام الوجود الشخصي. والحال ، هل يوجد نسق لترجمة هذا اللاتناهي من التواريخ الخاصة التي لا ينخفض كل منها إلى أي تاريخ آخر ؟ إن الروح النسقي يخفي عنا كل ما هو حادث في التاريخ ، كل ما هو غير مرتقب ، وخلاق حقاً ، في مواجهة لفي – ستروس بالذات ، سيكتشف الوجوديون دائماً هذا النقد : وهو أن النسق يفتقر دائماً إلى ما هو تاريخي ، فالوجود ، من حيثه مرور الزمان وحدوثه، يتفلت جذرياً من النسق.(هربان :1988،ص117) . واخيرا فأن دولوز جعله من العودة مبدأ اساسي ومن الاولويات.

Bruce Clarke: Control and Control Societies in Deleuze and Systems Theory [for "Control," the 10 meeting of the European Society for Literature, Science, and the Arts,

June 14-17, 2016])")).

3- امتداح عدم الاكتمال والتعميم

أنه لأن كان النسق قد افاد الاكتمال, فأن نيتشه امتدح عدم الاكتمال, جاعلا من الاكتمال صنو الدغمائية ومن عدم الاكتمال عربون الانفتاح, داعيا نفسه الى الصمود في نسق غير مكتمل ذي منظورات حره وغير محدده, وذلك عوض الارتكاب الى عالم دوغمائي(الشيخ: ،2014ص43). ذلك ان عرض فكر ما او فلسفه على نحو غير مكتمل وغير تام, هو امر اكثر فعالية من السير به في حد تسليمه الى القارئ وقد بلغ الكمال والتمام, ان في عدم الاكتمال مخاطبه لرؤية القارئ واثاره له على انجاز ظلال الفكرة واتمامها وتجاوز حدودها واطاراتها, مثل ذلك كمثل اللوحة الفنية التي شأنها تفجر إطارها(الشيخ: ما معنى التفكيك, ص43). كذلك يؤخذ على الأنساق هو قيامها بتعميم صور لوقائع ضيقه جدا.

وقد نبه الفلاسفة الى عدم الثقة في اصحاب الأنساق وتفاديهم, ما دام انه من شأن ((اراده النسق)) ان تخفي اراده غير مخلصه, او اراده غير اخلاقية(نيتشه, فردريك:1995, ص14).

فيقول صاحب كتاب ((افول الاصنام)) بأنه لا يثق في اصحاب الأنساق ويتجنبهم باعتبارهم غير امناء او اراده بناء الأنساق هي اراده تفتقد الى النزهة. وقد كشف نيتشه عن التكنلوجيا التي تحكم ((الادمغة النسقية)) فوجدها متمثلة في الرغبة في مخادعه الذات, ذلك من خلال الجري وراءهم مفاده ان النظام والوضوح والمنهج

وأخير فإن النسق المغلق على ذاته يأخذ على عاتقه إزالة الشك والقلق. فكل شيء معلوم وما هو خارجه لا يستحق الذكر . وكل الوجودية تندد بهذا الاشباع الذي ينزع إلى إزالة كل تخط صدوق في الموجود . وسوف تنقلب رأساً على عقب العلاقة التقليدية بين العلم والفلسفة : فليس من مهام الفلسفة إنجاز إغلاق العالم الذي بدأه العلم . وليس من مهامها الحلول محل المنهجة العلمية عندما تكون هذه المنهجة عاجزة . وخلافاً لذلك ، ينبغي للفلسفة أن تحضر تحت اليقينيات التي تتراءى بمظهر اليقينيات الأكثر رسوخاً ، والأجوبة التي يقدمها العلم لنا لا تجعلنا أبداً نقتصد في استعمال حريتنا . فلننظر ، مثلاً ، إلى السياسي الذي يضع خطة إنماء اقتصادي ، فإن استعانته بالعلم الاقتصادي وبما يؤسس من تقنيات ، لا تحول دون إلزامه بتحديد الأهداف، ومن ثم تمييز قطاعات على حساب قطاعات أخرى . إن هذه الأهداف، هذا الترتيب للضروريات ، الا يكشفان في نهاية المطاف عن أحكام قيمية ، عن الفكرة التي يكونها السياسي عن سعادة الأمة أو الميزة التي يُفترض بهذه الأمة أن تقويها وتعززها ؟ إن عمل الفيلسوف يقوم ، في ما يتعدى الأنساق (العلمية أو غير العلمية) . على التبيين أن اقتصاد عبث العالم شيء مستحيل . إذ من واجب كل إنسان ، من واجبه الذي لا يقبل التبرير، أن يعطي معنى للفعلية.(هربان :1988،ص117)

. **النتائج**

اعلن بعض الفلاسفة اللانسقيون عن ان زمن الأنساق قد ولى, وان التمادي في بناء الأنساق ضرب من التصابي, وان عهد ما بعد عهد تفتت وتشظي لا عهد تنسيق وتوليف .

وان العديد من الفلاسفة خرجوا ضد منظومه النسق وممكن ملاحظه ان نقدهم امتد الى جميع مبادئ النسق او شروطه، ولكنهم ربما يمكن القول اسسوا نسق مختلف.

ان عهد النسق هو عهد الحقائق المطلقة, الذي تكون فيه الحقيقة انما هي في النسق العلمي الذي لها, وان المعرفة لا تكون حقيقية الا من حيث هي علم او نسق. ثم نادى العديد من الفلاسفة بالحقائق المؤقتة, فليس هناك حقيقة بل هي حقائق..

وكان لابد من تأسس لما بعد النسق, فهو الذي تم من خلال تفكيك النسق ،بنقد العقل والذاتية والحقائق المطلقة. و إحياء تقليد الكتابة غير النسقية, ليتخلص من كل التزامات النسق فهذه المقاطع القصيرة لا تفترض الحقيقة المطلقة, الخطاب الاستدلالي النسقي, بل انها تفترض ان يكون هناك تأويلات للحقيقة وليس حقيقة واحدة مطلقة, وهي تؤسس لرفض النسق المنطقي, واي انتقال من قضايا هي مقدمات الى نتائج ،وقد اعلن نيتشه عن ان زمن الأنساق قد ولى, وان التمادي في بناء الأنساق ضرب من التصابي, وان عهد ما بعد الحداثة هو عهد التفتت والتشظي لا عهد تنسيق وتوليف.

ان الفلاسفة اللانسقيون مثل كيركغارد ، وسانتايانا ووليام جيمس ، وديوي ، وفتغنشتاين في كتاباته الأخيرة ، وهايدغر في كتاباته الأخيرة ، لطالما اتهموا بالنسبية أو الشك بالآخرين . وهم غالباً ما كانوا مرتابين بالتقدم ، وبخاصة بالزعم الأخير المفيد أن نسقاً مثل هذا أوضح ، أخيراً ، طبيعة المعرفة الإنسانية إلى درجة تجعل العقل ينتشر الآن في بقية النشاط الإنساني . وقد حافظ هؤلاء الكتاب على أن تظل الفكرة حية ، نعني الفكرة التي تفيد أنه حتى بعد تسويغنا المعتقد الصادق المتعلق بكل شيء ، لن يكون هناك أكثر من الانسجام مع معايير اليوم

ولم يكن النقد الصارم الذي وجهه الفلاسفة الى النسق, نقدا موجها ضد الفلسفة النسقية بعينها, بل كان في حقيقته رفضا للفلسفة كما كانت. فقد كان الفلاسفة منشغلين ببناء منظومه فكريه مجردة الى درجه انستهم انهم يعيشون في هذا العالم الحقيقي. ,

المراجع

1- اندلسي, محمد:(2006). نيتشه وسياسة الفلسفة، مغرب ،دار توبقال.

2- جاسم, قحطان:(2015.) مقدمته لترجمة كتاب سورين كيرككورد: في نقد الدين الجماهيري, جزائر. منشورات الاختلاف ،

3- جاسم, قحطان: (2019) : مقدمته لترجمة كتاب سورن كير ككورد: شذرات فلسفية, بيروت. دار الرافدين,

4- جيرار بن سوسان- جودة لابيكا:(2003) معجم الماركسية النقدي, بيروت، دار الفاراي,.

5- دولوز،جيل : (2009) التكرار والاختلاف، ت.وفاء شعبان، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،

6- دولوز, جيل: (1993) نيتشه والفلسفة, ت. اسامه الحاج, بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,.

7- دولوز وغتاري:(1997) ما هي الفلسفة ،ت.مطاع صفدي،بيروت ،مركز الانماء القومي ،

8- رورتي،ريتشارد .(2009):الفلسفة ومرآة الطبيعة، ت.حيدر حاج اسماعيل بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية .

9- الشيباني, احمد:(1965) مقدمة المترجم للكتاب كنت: نقد العقل المجرد.بيروت ،دار اليقضة العربية.

10- الشيخ, محمد, وياسر الطائري:(1996) مقاربات الحداثة وما بعد الحداثة، بيروت، دار الطليعه,.

11- الشيخ, محمد: (2008)فلسفة الحداثة في فكر هيغل,، لبنان، الشبكة العربية للابحاث والنشر,.

12- الشيخ, محمد : (2008) نقد الحداثة في فكر نيتشه,, بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر.

13- الشيخ, محمد : (2014) ما هو التفكيك؟ دار البدائل للطبع والنشر والتوزيع, القاهرة,.

14- نيتشه-:(1995) ما وراء الخير والشر: محمد الناجي, بيروت ،غروب في

15- نيتشه: (1996) افول الاصنام: ت. حسن بورقيه ومحمد الناجي, المغرب,.افريقيا الشرق,

16- نيتشه-: (2003.)هذا هو الانسان: ت. علي مصباح ,بيروت ، منشورات الجمل,

17- نيتشه : (2007)هكذا تكلم زرادشت, ت. محمد مصباح, بيروت'منشورات الجمل,.

18- نيتشه: (2011) نقيض المسيح, ت. علي مصباح, منشورات الجمل,

19_ نيتشه :(2011) ارادة القوه, ت. محمد الناجي, منشورات افريقيا الشرق, المغرب,.

20- نيتشه : (2017) في جينالوجيا الأخلاق , ت. فتحي المسكيني, لبنان مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث, ,.

21 - نيتشه: (2001) انساني مفرط في انسانيته, ج2.ت.محمد الناجي ،بيروت ،افريقيا الشرق.

22- نواراي, اندريه: (1988)تاريخ فكرة الفلسفة منذ هيغل, بحث ضمن كتاب مداخل الفلسفة المعاصرة, ت._خليل احمد خليل, بيروت، دار الطليعة,

23- مانغ،فيليب : (2003) نسق المتعدد او جيل دولوز:ت.عبد العزيز بن عرفة ، سوريا ،دار الحوار.

24- فرج, جمال: (2010.) الحقيقة والمعرفة عند نيتشه, مقدمته لترجمة كتاب, بيير مونيتيلو: نيتشه وارادة القوه, لبنان, الدار العربية للعلوم,

25- فوكو ،ميشيل:(2008)التفكير الفلسفي ،سلسلة دفاتر فلسفية،دار توبقال للنشر

26- مونيتيلو, بيير: (2010) نيتشه وارادة القوه, ت. جمال مفرج, لبنان,. الدار العربية للعلوم,

27- كنت, امانيوبل: (1965) نقد العقل المجرد, ت. احمد الشيباني.بيروت ،دار اليقضة العربية.

28- هربان. نقولا: (1988) الوجوديات: بحث ضمن كتاب مدخل الفلسفة المعاصرة, ت.خليل احمد خليل, بيروت,.دار الطليعة,

29- هيغل: (2002) محاضرات في تاريخ الفلسفة و ت. خليل احمد خليل, ط2, لبنان، للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, ,.

30- هيغل:(1997) تاريخ الفلسفة, ت. امام عبدالفتاح امام, القاهرة، مكتبه مديولي..

31- هيغل: (2005) موسوعة العلوم الفلسفية, ت. امام عبدالفتاح امام, بيروت،. دار التنوير,

32- هيغل: (2006) فنومينولوجيا الروح, ت. ناجي العوالي، بيروت ،المنظمة العربية للترجمة, ,.

المصادر الاجنبية

33 - Laszlo, E. (2004). Science and the Akashic Field: An Integral Theory of Everything, Inner Traditions International

34--Laszlo , Ervin : (2020) Systems Philosophy , State University of New York , Geneseo , N.Y. , U.S.A.,

35 —Laszlo , Ervin : (2021)Introduction to Systems Philosophy Toward a New Paradigm of Contemporary Thought Routledge

36- A Cliff Hooker PART A : (2011)INTRODUCTION TO PHILOSOPHY OF COMPLEX SYSTEMS TOWARDS A FRAMEWORK FOR COMPLEX SYSTEMS 1 INTRODUCTION, Handbook of the Philosophy of Science Volume 10 Philosophy of Complex Systems Edited by Cliff Hooker Emeritus Professor , University of Newcastle , Australia AMSTERDAM BOSTON HEIDELBERG LONDON NEW YORK OXFORD PARIS SAN DIEGO.

37-Bruce Clarke: Control and Control Societies in Deleuze and Systems Theory [for "Control," the 10 meeting of the European Society for Literature, Science, and the Arts,